الثورة
www.althawranews.net
الخميس:19 جمادى الأولى 1435هـ 20 مارس2014م العدد 18018
Thursday : 19 Jumada Alawla 1435 - 20 March 2014 - Issue No. 18018

بُـــكـــاءٌ قـــديـــم

محمد المهدّي

كـتـابُـك وهـو نـملـةٌ سـيـمـائكْ
عـلـى امـرأةٍ تـفـكّـر فـي دهـائـكْ
يُـشـاطرُها الحـنينُ كبيتِ شـعرٍ
يُـلـوّح بـالـبـكـاء لأوّلـيـائـكْ
يـمـرّ بـلـيـلـتـين إلـى نـهـارٍ
وسـيـمـفـونـيـتـين إلـى بـكـائـكْ
ولـيـلُـك نـصـفُـه امـرأةٌ تُـصـلّـي
ونـصـفٌ قـد تـهـوّد مـن نـسـائـكْ
وبـرجُ المشـتـهى آثـارُ نـجـمٍ
تـعـثّـر فـي خـطـاه إلـى مـسـائـكْ
كـأزمـنـةٍ مُـكـفّـنـةٍ بـسـبـتٍ
كـمـقـبـرةٍ تـحـنُّ إلـى رثـائـكْ
هـي امـرأةٌ بـلا لـغـةٍ, وصـوتٌ
بـلا ألِـفٍ سـيـحمل قـلـبَ يـائـكْ
عـلـيـك مـن المـنـافـي مـا يـؤدي
إلـى بـلـدٍ كـمـوسـيـقى انـتـمـائـكْ
عـلـيّ بـأن أقـول بـكـلّ صـمـتٍ:
نـداؤك لـن يـجـيـب عـلـى ندائـكْ
* * * *
تـقـول لـك الـصـحـارى: أيـن مـاؤكْ
نـعـم.. أيـن انـتـمـاؤك واحـتـواؤكْ
تـنـاهـيـدُ الـلـيـالـي قـد تـجـلّـت
كـلابـاً, والـضّـحـى الآنـيْ عـواؤكْ
هـنـاك مـحـالُ خـوفـكَ مـن رمـالٍ
رحـالُـكَ سـقـفُـهـا العـالـيْ حـذاؤكْ
أضـعـتَ هـنـاك.. أيـن هـنـاك مـنّـي؟
أريـد كـمـا تـريـد.. مـعـي اشـتـهاؤكْ
مـعـي نـفـسـيّـةُ الـمـلـكـوت.. إنـي
وأنـفـاسـي, بـحـوزتـنـا هـواؤكْ
مـعـي تـنـهـيـدتـان بـلا غـلافٍ
وعـنـوانٌ بـجـعـبـتـه عـنـاؤكْ
وأغـنـيـةٌ كـأرمـلـةِ الـسّـكـارى
وعـيـنٌ لـونُ سُـكـرتـهـا سـمـاؤكْ
وشـيءٌ مـا يـحـدّق فـي احـتـمـالـي
وشـيـئـان: الـفـقـيـر وأثـريـاؤكْ
وأشـيـاءٌ أسـمـيـهـا ابـتـداءً
ومـوتٌ لا يـسـمّـيـه ابـتـداؤكْ
* * * *
كـتـابَ الـضـعـف: أوّلْ أقـويـاءكْ
وحـاولْ أن تُـعـلّـمـنـا رجـاءكْ
رجـوتُـك فـي ادعـاءات الحـكـايا
بـأن تـحـكـي وتـروي أدعـيـاءكْ
هـنـا مـن يـدّعـيـك بـلا مـنـادٍ
جـزاؤكَ أنـهـم خـافـوا جـزاءكْ
وحـظّـكَ أنـهـم حـفـظـوكَ سـراً
وجـهـراً.. هـكـذا مـعـنـاك شـاءكْ
وتـلـك أظـنّـهـا كـانـت تُـسـاوي
تُـرابـكَ فـي مـشـيـئـتـهم ومـاءكْ
وتـلـك أظـنـهـا امـرأةٌ تـراءتْ
لـتـعـقـدَ فـي حـقـيـقـتـهـا ارتـواءكْ
وتـلـك "أظـن" .. بـعـض الـظـن إثـمٌ
ولا إثـمٌ مـن الأنـسـام جـاءكْ
فـقـد جـاءت بـلا ثـمـرٍ ريـاحٌ
وقـد أبّـرت فـي المـعـنـى دلاءكْ
لأنـك كـنـت "يـوزرَهـا" تـؤدي
بـلا وزرٍ, بـلاءك وابـتـلاءك
* * * *
لـك امـرأةٌ تـعـي نـجـوى رحـابِكْ
وأنـت هـنـاك تـخـرجُ عـن صـوابِكْ
دع الـرؤيـا تـؤول نـفـسـهـا، كـنْ
حـكـيـماً.. لا تُـفـرّط فـي حـسـابِكْ
أجـبـهـا حـيـن تـسـأل عـن سـؤالٍ
وقـل: إنـي أُفـكـر فـي جـوابِـكْ
وحـدّق مـلـيّ عـيـنـيـهـا ولامـسْ
ملامحَـهـا بـحـرفٍ مـن كـتـابِـكْ
أقـولُ لـك: اتّـخـذهـا بـابَ حـلمٍ
وحـاولْ أن تُـفـسّـر قـرعَ بـابِـكْ
أضـئـهـا فـي الـدُّجـى بـأقـلّ نـارٍ
ومُـدّ لـوصـلـهـا بـخـطـيٍ انـسـحـابِكْ
وغـادرهـا تـقـمْ فـيـهـا ظـلالاً
يـصـلْ معـنـى غـريـبـكَ بـاغـتـرابِكْ
تـجـدهـا مـرّتـيـن بـغـيـر وعـدٍ
هـنـاك تـكـون دائـرةُ اقـتـرابِـكْ
لـك امـرأةٌ تـجـلّـت ذات لـيـلٍ
غـداً سـيـكون وصـلُـكَ بـاحـتـسـابِكْ
* * * *
أنـا والـمـاء يـعـشـقُـنـا تُـرابُـكْ
ويـشـربُ مـن مـآقـيـنـا سـحـابُكْ
تـحـاصـرنـا الـنّـهـود.. أنـا وهـجـسـي
أسـارى الـدفء يـشـعـلـنـا غـيـابُكْ
وتُـشـعـلـنـا الـسّـريـرةُ أمـنـيـاتٍ
لـهـا فـي ظـبـيـة المـلـكـوتِ غـابُـكْ
وهـذا كـهـلُ عـطـرك يـشـتـريـنـي
ومـن عـصـفـورةٍ يُـشـرى شـبـابُكْ
لـمـن قـارورةُ الإصـبـاح؟ مـاذا
إذا صـلّـى لأحـداقـي حـجـابُـكْ؟
سـؤالُـك مـشـرقٌ وبـنـاتُ صـوتـي
عـرايـا.. كـيـف يـخـذلـنـا ثـيـابُـكْ؟
وكـيـف -أقـول لـي- فـتـخـون كـافـي
حـمـامـاتٌ يـحـرّضـهـا غـرابُـكْ
خُـذيـنـي يـا ضـلـوعـي، كـسّـريـنـي
خـطـايـا.. ضـاق بـي ذرعـاً عـقـابُكْ
أنـا والـمـاءُ آخـرُ بـيـت شـعـرٍ
ومـا أدرى الـقـصـيـدةَ مـا كـعـابُكْ
* * * *
مـزيـداً يـا الـذي قـلـبـي أصـابَـكْ
بـرحـمـتـه ولـم تـألـفْ مُـصـابَـكْ
مـزيـداً ولـتـخـبّـئ فـي ضـلـوعـي
خـنـاجـرَكَ الـتـي سـفّـكْـتْ شـرابَـكْ
أراك تُـضـيـئـنـي بـدُجـاكَ خـوفـاً
أرى فـي كـلّ جـارحـةٍ حـرابَـكْ
أراك كـمـا تـريـد ولا تـرانـي
سـوى كـي تـحـجـب الـرّؤيـا عِـتـابَكْ
كـأنّ لـحُـلـمِـكَ المـحـمـوم لـيـلاً
اضَـافـيّـاً يُـقـاسـمـنـا سـرابَـكْ
وهـذا فـجـرُكَ الأعـمـى شـريـداً
يُـراودُ فـي ابـتـسـامـتـنـا اكـتـئـابَـكْ
كـثـيـراً مـا تـحـاصـرُنـا.. قـلـيـلاً
نـعُـدّ خـطـاك, نـسـتـجـدي يـبـابَكْ
جـهـنّـمُـكَ الـكـبـيـرةُ عـلّـمـتـنـا..
لـمـاذا الـم تـعـلّـمـنـا اجـتـنـابَكْ
مـزيـداً.. مـوطـنـي هـل مـن مـزيـدٍ
تُـدلّـلُـنـا ومـا أشـهـى عـذابَـكْ
* * * *
لـديـك -بـقـبـضـةِ المـنـفـى- بـلادُكْ
وأزمـنـةٌ يـحـاصـرُهـا سُـهـادُكْ
سـهـدتَ ومـبـتـغـاك صـبـاحُ حـلمٍ
عـلـى أوراق لـيـلـتـه حـدادُكْ
وهـذي بـصـمـتـاك: أنـيـنُ مـوتـى
ووحـشـةُ مـن يُـطـارده فـؤادُكْ
وتـنـفـرُ مـن دلـيـلِـك والـلـيـالـي
يُـسـافـرُ فـي أزقّـتـهـا سـوادُكْ
وأصـغـي لاقـتـرابِـك مـن بـكـاءٍ
هـنـاك الـقـربُ يُـبـكـيـه بُـعـادُكْ
وهـل تـحـتـاج قـلـبـك؟ أيـن قـلـبـي؟
كـذلـك مـن لـسـانـك أيـن ضـادُكْ؟
كـلامٌ كـسّـر الـدّنـيـا قـبـوراً
وتـلـك عـلـى مـمـالـكـهـا فـسـادُكْ
عـلـيـهـا لـحـظـةٌ وضـجـيـج عـمـر
لـه فـي صـورة الأزمـان عـادُكْ
فـكـم نـار تـبـوح بـأيّ شـيءٍ
وأشـيـائـي يـبـوح بـهـا رمـادُكْ
* * * *
أتـحـرقـنـي المـديـنـةُ بـانـتـقـادِكْ؟
أتـقـتـلـنـي المـخـافـةُ بـارتـعـادِكْ؟
أتـحـرقـنـي؟ أتـقـتـلـنـي؟ لـمـاذا؟

بريشة آمنة النصيري

أنـا المـاء/ الحـيـاة/ صـلاةُ صـادِكْ
ولـي صـلـةُ الـديـانـةِ بـالـحـيـارى
ولـي فـي الـهـمـزتـيـن دم اعـتـمـادِكْ
وأقـربُ مـنـك ذاتُـك وهـي تـدري
بـمـا مـعـنـى الـحـيـاة لـدى جـمـادِكْ
تُـطـيـلُـك أغـنـيـاتٌ لـم تُـطـلـهـا
دمـوعُـك.. لـم تـبـحْ بـسـوى انـفـرادِكْ
وهـذي وحّـدتـك وأخـلـصـتْ فـي
تـوحُّـدِهـا المـكـثـف بـاتّـحـادِكْ
ووحـدُك لـم تـكـنْ أحـداً ووحـدي
أكـونُ الـواحـديـةَ فـي مـزادِكْ
وتـسـجـدُ سـجـدةَ الـسّـهـو اعـتـقـاداً
ومـا فـي سـجـدتـيك صـدى اعـتـقـادِكْ
وتـكـفـر بـالـمـديـنـة يـا أبـانـا
وأكـفـر بـالـمـدائـن فـي بـلادِكْ
* * * *
أراك تـؤلّـه الأسـمـاءَ زادَكْ
وتـدعـو الـجـوع .. تُـطـعـمـه حـصـادَكْ
تـقـولُ لـبـيـنـه: بـانـت سـعـادٌ
وبـاسـم بـيـانـه تـخـفـي سـعـادَكْ
لـمـاذا كـلـمـا يـخـفـيـك حـظٌّ
تُـراود مـقـلـتـيـه ومـا أرادَكْ؟
لـمـاذا كـلّـمـا ابـنـتـه تـشـظّـتْ
أرى عـيـنَ الـعـمـادِ تـرى عـمـادَكْ؟
أراك كـغـيـر مـكـتـمـلٍ صـهـيـلاً
أبـعـتَ لـجـدّةِ المـعـنـى جـوادَكْ؟
أشـاءتـك المـلـيـحـةُ غـيـر مـجـدٍ
أنـهـدُ الـعـيـش والـملـحَ اسـتـبـادَكْ؟
أُصـدّقـنـي، أُكـذّبـنـي؛ لأنـي
مـنـحـتـك مـن مـسـافـاتي عـتـادَكْ
وعـدتُ إلـيـك مـحـفـوفـاً بـعُـذري
ولـم أعـذرْ جـهـادك واجـتـهـادَكْ
فـخـذنـي لا سُـكـوناً عـبـقـريّـاً
ولا صـوتـاً بـطـاعـتـه أبـادَكْ
* * * *
هـزيـمـةُ مُـقـلـتـيـهـا وانـتـصـارُكْ
وأمـنُـك فـي مـخـافـتـهـا حـصـارُكْ
وبـابٌ لـم يُـهـدّ ونـصـفُ نـهـدٍ
سـتـخـذل مـاءَه الـظـمـآنَ نـارُكْ
ومـاذا بـعـد؟ فـي الـرؤيـا كـلامٌ
كـبـيـرٌ، لـن يـؤوّلـه صـغـارُكْ
ولـنْ..لـكـنّ "لـن" مـن غـيـر نـصـبٍ
جـوازمُـهـا غـيـابُـكَ وانـتـظـارُكْ
نـظـرتَ إلـيـك.. فـي عـيـنـيـك قـيـدٌ
يـئـنّ وسـجـدةٌ فـيـهـا انـصـهـارُكْ
وتـخـرجُ عـن صـقـيـعك مـن جـديـدٍ
وأحـدثُ مـنـك -مـنـكـمـشـاً- إزارُكْ
صـبـاحـاً..يـا ابـن كـلـب الـريـح دعـنـي
وشـأنـي..صـار يُـدجـيـنـي نـهـارُكْ
قـد اسـودّت جـفـونُ الـوقـت.. يـكـفـي
حـيـاتـك، مـا سـيـحـمـلُـه انـتـحـارُكْ
"أُهُـووووه" الآن تـحـجـبـنـي المـرايـا
أعـيـنُـكَ قـابـلـتـنـي أم جـدارُكْ؟
* * * *
لأمّـا بـعـد.. لا تـقـطـع مـسـارَكْ
ولا تُـبـكِ المـسـافـةَ مُـسـتـشـارَكْ
ولا تـكـفـرْ بـرحـلِـكَ بـاسـمِ حـزنٍ
عـظـيـم.. لا تُـحـمّـلـنـاً احـتـضـارَكْ
حُـضـورُك جـنّـتـانِ بـلا جـنـونٍ
غـيـابُـك, دونـمـا وعـيٍ, أثـارَكْ
ويـحـكـي مـهـرجـانُ الـجـنّ بـرقـاً
يُـفـوّت عـن رواحـلـهـم قـطـارَكْ
وتـحـكـي زحـمـةُ الـدنـيـا: تـمـاهـى
وصـولُـك وهـو يـسـتـقـوي اخـتـصـارَكْ
يـسـاريّ الـخُـطـى فـي كـلّ يُـمْـنٍ
يـمـينـيّ الـرّؤى تـروي يـسـارَكْ
هـوائـيّ الـتّـجـلـي حـيـن تُـلـقـي
عـصـاك, وتـمـنـح الـنّـجـوى قـرارَكْ
ونـاريّ الـوصـولِ تـقـودُ حـشـراً
تـرابـيـاً بـه شـيّـعـتَ دارَكْ
ضـلـوعُـك بُـوركـتْ، تُـؤوي ذُهـولاً
وقـلـبُـك وهـو يـؤوينـا، تـبـارَكْ
* * * *
ألـمّـعُ مُـقـلـتـيـكَ بـجُـلّـنـارِكْ
لـتـدركَ أيّ نـجـمٍ فـي مـدارِكْ
فـتـبـصـرني بـعـيـنِ الأفـق: اقـرأْ
وتـقـرئـنـي الـسّـلامَ حـروفُ غـارِكْ
وخـوفُـك يـسـتـجـيرُ: أجـرْ لـغـاتٍ
مـن الـتـكـويـن.. أخـشـى مـن دمـارِكْ
أجـرنـي صـفـحـتـيـن: مـدىً جـريـحـاً
.وجُـرحـاً هـاربـاً مـن عـقـرِ دارِكْ
ولا تـحـجـبْ ظـلالَـكَ عـن دمـائـي
فـصـحـرائـي تُـفـتّـشُ عـن بـحـارِكْ
دمـي والـنـاقـةُ الـعـرجـاءُ بـيـتٌ
ومـسـرى عـرشِ نـبـضـي مـن حـجـارِكْ
وأكـثـرُ مـن جـراحـي: قـوسُ صـبـرٍ
أصـيـبُ بـهـجـسِـه مـعـنـى اصـطـبـارِكْ
وأجـدرُ مـن وجـودي ذاتَ غـيـمٍ
يـدُلّ عـلـى جـفـافـي واخـضـرارِكْ
غـداً بـعـد الـقـصـيـدة يـا حـبـيـبـي
يـمـوتُ المـهـرجـانُ عـلـى شـعـارِكْ

مقاطع من نصٍّ طويل

2013م نوفمبر

ليس لي إلا هذا الليل الطويل

محمد القعود

ليس لي إلا هذا الليل الطويل، وانتظار الصباح الذي ودّعني قبل زفرةٍ حائرة، وذهب للاستراحة من عناء يومٍ مثقل بأنانية البشر، على أمل اللقاء بعد انسحاب ذيول الليل الثقيل الخُطى..!!

● ليس لي إلا هذا الليل الطويل، ودموع الشمعة، التي تهديني إياها، لمواصلة الانتظار، ومواجهة هذه الكوابيس الكثيفة، وتهيئة يدي بالدفء والشوق لمصافحة الفقيد / الوليد، وبدء قُبلة جديدة.

* * * *

● ليس لي إلا هذا الليل الطويل، المزنّر بجنود من زمهرير، وحشود من خوف، وثُلل من متاهات، وزُمر من زيف، وجمهرة من أنين مترجمٍ عن الغابات الكئيبة.

● ليس لي إلا هذا الليل الطويل، المعبّأ بنجوم من ورقٍ معاد التصنيع، ونجوم تتلألأ بدماء الأبرياء و»مولدات« الكهرباء ذات المنشأ الصيني..

نجوم تمقت سكينة الليل، وتعيث في الليل رعباً، وظلمةٍ ظاهرها البياض، وتعلن سخطها على أنفاس السحر، وتطلق لعنتها على سمر الإفكار والأوتار، وتجييش الكراهية للزحف على وردة تسرّب عطرها لجميع البسطاء، الذين يمدوّن كفوفهم إلى السماء بقلوب مفتوحة، وينتظرون أن تمتلئ بغيوم الرحمة القادمة.

* * * *

ليس لي إلا هذا الليل الطويل، وشمعة تزودني بدموعها، كي أواصل انتظاري لصباحي الفقيد / الوليد، وأنتصب مثل ألف الأمل، وانتظر، الذي قد لا يأتي!!

ليس لي إلا هذا الليل الطويل، ليس معي، إلا هذا الليل الطوووويل.

آهةٍ شاردة:

● كم أنت موغلٌ في التفاؤل،
كم أنت مشعٌ باللاتفاؤل،
كم أنت لا شيء، في هذا الضجيج الحربي،
والمعارك التي تأكل من لحوم أطفالنا ومن ظهر أمسنا ومن جبهة غدنا، الذي سيسير بين ناس الأمم، مشوه الجبين، وناقص السيرة الحسنة.
وفاقداً لشرعية المحبة، وغير مؤهلٍ للرقص مع السلام.
كم أنت، بلا أنت..
كم أنت، غير أنت،
كم أنت لا أ..ن..ت !!

التعليم في الوطن العربي

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت كتاب التجارة بالتعليم في الوطن العربي: الإشكاليات والمخاطر والرؤية المستقبلية للدكتورة محيّا زيتون.

يلقي هذا الكتاب الضوء على أهم المستجدات التي شهدتها أنظمة التعليم على الصعيد العالمي، وفي البلدان الغربية بوجه خاص، في ضوء تعمُّق العولمة في وجهها النيوليبرالي؛ ثم يتناول الكتاب الأوضاع الراهنة لقطاع التعليم في الوطن العربي، ويتعرض لمدى انكشاف أنظمة التعليم العربية وتأثرها بالمناخ العالمي؛ ويلقي الضوء على النماذج التي اتبعتها مجموعات من البلدان العربية لإحداث التحولات ذات الصلة بظاهرة الاتجار بالتعليم.

ويضع الكتاب رؤية مستقبلية لقطاع التعليم في الوطن العربي بناء على سيناريوهين يضع أحدهما هذا القطاع أمام مصير الاستمرار في مواجهة العواقب والمخاطر القائمة، ويتعامل الثاني مع الإشكاليات المختلفة من منظور الأهداف والمصالح الوطنية والقومية.

ويرى الكتاب إن ظاهرة العولمة التي أخذت تتعمق بوتيرة متسارعة في العقود الثلاثة الأخيرة امتزجت بالمنظومة النيوليبرالية التي مدت أذرعها لتتحكّم بمختلف القطاعات الاجتماعية والثقافية والعلمية والتعليمية، لا الاقتصادية وحسب.

وفي سياق المزج بين العولمة والنيوليبرالية هذه، شهد قطاع التعليم في الوطن العربي، كما في العالم، تغيُّرات مهمة تمثّلت بتزايد دور الأبعاد التجارية والسوقية في التعليم، وتغيُّر الطبيعة الاجتماعية والتنموية لهذا التعليم، وتراجع دوره كخدمة عامة تهدف إلى تحقيق منافع اجتماعية.

روايتنا...!!؟

المقالح عبدالكريم
E-mailialmaqah@gmail.com

--1

ما كاد يضع أمام أحد أصدقائه - شاعر مبدع وناقد مخضرم - نسخة مطبوعة من آخر ما كتبه - جزء أول من ثلاثية روائية - حتى نهض صديقه خلف طاولة مكتبه.. يعانقه مهنئاً مباركاً في صخب كله ابتهاج لا يحد.. وعلى نحو مفاجئ جعل مستقبِل التهاني يحادث قلبه: (ما أتمناه حقاً أن تكون هذه الفرحة على ضخامتها المذهلة.. بعضاً من فرصته الكبرى حين تصدر روايتي في كتاب).

--2

ممتناً لحرارة التهنئة.. انتحى ركنه.. عينه على صديقه الذي شرع من فوره باستطلاع الجو من خلال تقليبه الصفحات الأُوَل من الرواية.

فعلاً الجواب يبان من عنوانه .. بين صفحة وأخرى كان يطرح شيئاً كتساؤل.. والمتلهف لسماع نقد جدّيّ يجيب بردود مقتضبات.. ولما أزاح النسخة المغلفة حلزونياً إلى أقصى يسار طاولة مكتبه.. كف المتحفز للرد عن تعليق نظراته عليه.

--3

لحظات وعاد مجدداً..

الشوط الثاني هذا أُفتتح بتسديدة عشوائية - لكن اقتربت من الهدف - أوصلت الكرّ والفرّ لمنعطف جديد.. مثير.. والأهم: محيّر..!

سؤال صغير.. سؤال ليس غير: (روايتنا اليمنية.. أين هي..؟!).

--4

مجرد سؤال منطقي.. مشروع.. طبيعي..! ومن فورها تقافزت في مخيلة صاحبنا عشرات.. لا بل مئات الإجابات التي توّهته في زحامها.. بُهت تماماً كمعلّم فُجع بردّ فعل تلامذته على سؤال سطّره على اللوح.. (أنا أنا أنا) ترفرف من أرجاء الصف.. والأصابع محلّقة كلها بلا استثناء.. لا بأس من تختار وكيف..؟!

--5

(روايتنا اليمنية.. أين هي؟)..

ضآلة السؤال تستدعي جغرافيا لا نهائية المدى للرد عليه.. تماماً كأسئلة الأطفال.. على حين غرّة تُلقي بك من حالق.. سهلة ساذجة بسيطة.. أقرب إجابة هي الإجابة الصحيحة من بين ألف إجابة.. ورطة مثالية.. مأزق نادر.. حالة طارئة.. ولا تجد مبدئياً سوى تعلّية ابتسامة واثقة تتركها للحظة تتماوج على شفتيك علّ المتسائل يقنع بها.. أو علّه يدرك مدى جسامة الموقف وهَوْله.. ربما..!؟

--6

وهكذا ما كاد صاحبنا يبذر ابتسامته الهدوء على شفتيه..

حتى عاجله صديقه بمدرار دفّاق من أسئلة بدت كأن لا انتهاء لعرمرم طوفانها.

واقعنا.. هل واقعنا أفقر من استلهامه..؟! أم أنه أكبر من استيعابه..؟!

.....

- لماذا لم يظهر عندنا روائي كنجيب محفوظ..؟!

.....

لماذا لا نقرأ روايتنا بعيون الآخر في صحفهم.. في مجلاتهم.. في كتبهم النقدية..؟!

.....

- روايتنا.. لماذا ما زالت منذ أول رواية عام 1939م تحبو وتتعثر متأتأة التبرعم.. ورواية الآخر منطلقة لا يحدّها فضاء...؟!

- .....
- كيف نجعل من روايتنا.....
- .....
- متى يمكننا القول أن.....
- .....
- لماذا حتى الآن...
- .....
- هل نحن فعلاً لا نقدر على.....
- .....
- أين بالإمكان إيجاد.....
- .....
- ما هو السبيل الأمثل....
- .....
- مالك.. هل أنت معي يا صديقي..؟!
- .....

--7

صديقه كان معه قلباً وقالباً..!

حقاً إنها تساؤلات مشروعة.. إجاباتها فيها..

لكنها رغم ذلك.. وربما رغم ذلك كله.. تستحق وقفة.. تستدعي التفاتاً..

إنها الرواية..

إنه سحر الرواية..!